

المستطرف في كل فن مستظرف

الباب الثالث والخمسون في التلطف في السؤال وذكر من سئل فجاد .

روى الإمام مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم رضي الله تعالى عنه أن رسول الله قال " أعطوا السائل ولو جاء على فرس " .

وما سئل عليه السلام شيئاً قط فقال لا .

وأتى إعرابي إلى علي رضي الله تعالى عنه فسأله شيئاً فقال والله ما أصبح في بيتي شيء فضل عن قوتي فولى الإعرابي وهو يقول والله ليسألك الله عن موقف بين يديك يوم القيامة فبكى علي رضي الله تعالى عنه بكاء شديداً وأمر برده وقال يا قنبر ائتني بدرعي الفلانية فدفعها إلى الإعرابي وقال لا نخدع عنها فطالما كشفت بها الكروب عن وجه رسول الله فقال قنبر يا أمير المؤمنين كان يجزيه عشرون درهما فقال يا قنبر والله ما يسرنى أن لي زنة الدنيا ذهباً وفضة فتصدقت به وقبل الله مني ذلك وإنه يسألني عن موقف هذا بين يدي وقال علي رضي الله تعالى عنه إن لكل شيء ثمرة وثمره المعروف تعجيل السراح وقال مسلمة لنصيب سلمي فقال كفك بالعطية أبسط من لساني بالمسألة فقال لحاجبه إدفع إليه ألف دينار وسأل رجل الحسن رضي الله تعالى عنه فقال له ما وسيلتك ؟ قال وسيلتي أنني أتيتك عام أول فبررتني فقال مرحباً بمن توسل إلينا بنا ثم وصله وأكرمه .

ويقال الكريم إذا سئل ارتاح واللئيم إذا سئل ارتاع .

ولما وفد المهدي من الري إلى العراق امتدحه الشعراء فقال أبو دلامة .

(إني نذرت لئن رأيته قادمة ... أرض العراق وأنت ذو وقر)